

بغية الطلب في تاريخ حلب

@ 1973 @ والدروب فرحل عن حلب بعد خروج محمود إليه بخمسة أيام وقصده حتى لحقه على منازل كرد فحاربه حتى هزمه وأسر ملك الروم وغنم معسكره وكانت عدة الترك ستمائة ألف رجل . وقرأت في بعض التواريخ التي لم يسم جامعها أن ألب أرسلان العادل نزل على حلب محاصرا لها في سنة ثلاث وستين وأربعمائة وبها محمود بن نصر بن صالح ثم ملكها بالأمان خرج إليه محمود بن نصر في يوم الثلاثاء سابع عشر جمادى الآخرة من السنة فأنعى عليه وآمنه وولاه حلب من قبله .

ثم رحل عنها في الثالث والعشرين من جمادى الآخرة قاصدا بلد الروم في طلب ملكهم وقد توجه إلى منازل كرد فلحقه في عساكره وأوقع به فهزمه وقيل أن ملك الروم كان في ستمائة ألف وألب أرسلان في أربعمائة ألف من الأتراك وحصل ملك الروم أسيرا في أيدي المسلمين وصار إلى ألب أرسلان فلم تزل المراسلات بينه وبينه إلى أن تقرر إطلاقه على مهادة منها أن لا يعرض لبلاد المسلمين ثم سيره إلى بلاده فيقال إن أهل مملكته قتلوه لأمر نقموها عليه . قرأت بخط الحافظ أبي الخطاب عمر بن محمد العليمي وأنبأنا به أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد النسابة عنه قال وجدت بخط أبي الحسن يحيى بن علي بن محمد بن زريق ذكر أخبار السلطان الشهيد المعظم ألب أرسلان أبي شجاع محمد بن داود برهان أمير المؤمنين نصر الله وجهه والسبب في وصوله إلى الشام .

كان هذا السلطان رحمه الله ولي الأمر بعد وفاة عمه السلطان الأعظم أبي طالب طغرل بك بن ميكائيل في سنة سبع وخمسين وأربعمائة وعمر السلطان طغرل بك على ما ذكر قد أناف على ثمانين سنة ونازع السلطان المذكور في المملكة قتل مش ابن عمه ولم يثبت لمقاومته وذكر أنه لقيه في تسعين ألفا ومع السلطان يومئذ اثنا عشر ألفا فكسره وانهزم قتل مش على وجهه وسقط عن دابته في هزيمته فوجد ميتا وحمل ودفن بالري وكانت الدامغان دار مملكته وقيل إن اللقاء بقرب ضيعة تعرف بده نمك وكان أخو السلطان قاووت متملك كرمان وكان بينهما منازعات وآلت الحال بينهما إلى الصلح والاتفاق